مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 2 السنة: 2020
ص:381 - 394 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

دلالات حروف الجر في القرآن الكريم
دراسة لبعض الحروف في نماذج من الآيات القرآنية

The meanings of prepositions in the Qur'anic discourse
Study of examples of Quranic verses

نعيمة عزي*

azi naima

[1] جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية– الجزائر

University of Bejaia- Algeria

azinaimadz2006@gmail.com

تاريخ الإرسال:.2019/12/6	تاريخ القبول:2020/02/05	تاريخ النشر: 2020/06/02

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دلالات حروف الجر واستعمالاتها في القرآن الكريم، فهذا الخطاب الرّبّاني لا يدانيه أيّ خطاب بشري لا في فصاحته وبلاغته، ولا في أسلوبه ونظمه، ولا في تركيبه ومعانيه، لأنّ قائله هو الله تبارك وتعالى، لذا فهو أعظم نص على الإطلاق، ولقد سعت الدراسة إلى الإجابة عن هذه الإشكالية: هل تتغيّر دلالات حروف الجر في القرآن الكريم بتغير السّياق أم تثبت على معناها الأصلي؟

إنّ مثل هذه الدراسات تعين الدارسين على فهم وتفسير القرآن الكريم، ولقد قامت الدراسة على جمع المادة المتعلقة بحروف الجر ومعانيها، ثم تطبيقها على نماذج من الآيات القرآنية، ولقد توصلنا في الأخير إلى جملة من النتائج ، من أبرزها أنّ حروف الجرّ لها دلالات ومعانٍ كثيرة في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاح : لخطاب القرآني; حرف الجر; مِنَ; على; في.

Abstract : The purpose of this study is to find out the meanings of the prepositions in the Quranic text and how they are used in this text of the Lord. It is a speech that is not condemned by any human speech, nor in its clarity or rhetoric, nor in its style and organization, nor in its structure and meanings. The study sought to answer this problem: Do the meanings of the letters in the Quran change in context or change the meaning of the original meaning?

* نعيمة عزي. azinaimadz2006@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The study has collected the material related to the letters and meanings of the trajectory, and then applied them to the models of the wall of the blessed part, and we have finally reached a number of results, most notably that the letters have many meanings and meanings In the Holy Quran.

Keywords: Quranic discourse; Preposition; From; in a؛ On

مقدمة:

لقد كان القرآن الكريم – ولا يزال– محل اهتمام الباحثين والدارسين للكشف عن مواطن إعجازه في مختلف الفنون، للوقوف على سرّ تميّزه وإعجازه، فأسراره لا تنقطع، وعجائبه لا تنقضي، لذا فقد حاول الباحثون الوقوف على أسرار القرآن الكريم، ومن مجالات أسراره إعجازه في نظمه، إذ أنه يضع الألفاظ في مكانها اللائق بها، ويختارها بدقة عجيبة.

إنّ دراسة أيّة جزئية من جزئيات لغة القرآن تعدّ كشفا عن سمة من سمات إعجازه، ومن وجوه إعجازه وضعه لحروف الجر في مكانها المناسب، لذا كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة دلالات حروف الجر في الخطاب القرآني وكيفية استعمالاتها، فهو خطاب لا يدانيه أي خطاب بشري لا في فصاحته وبلاغته، ولا في أسلوبه ونظمه، ولا في تركيبه ومعانيه، لأنّ قائله هو الله تبارك وتعالى، فهو أعظم خطاب على الإطلاق، ولقد سعت الدراسة إلى الإجابة عن هذه الإشكالية: هل تتغيّر دلالات حروف الجر في القرآن الكريم بتغير السّياق أم تثبت على معناها الأصلي؟

إنّ مثل هذه الدراسات تعين الدارسين على فهم وتفسير القرآن الكريم، ولقد قامت الدراسة على جمع المادة المتعلقة بحروف الجر ومعانيها، ثم تطبيقها على نماذج من الآيات القرآنية.

أولا: الخطاب القرآني:

يعتبر الخطاب القرآني خطابا متميّزا عن بقية الخطابات؛ ذلك أنّه صادر من الله عزّ وجل، خالق كلّ شيء، فهو خطاب ربّاني، ولا أدلّ على ذلك من قوله تعالى: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، إِنَّ أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين﴾ [الزمر 1-2]، لذا تنزّه أن يشبه أيّ خطاب بشري شعرا كان أو نثرا ، فكان معجزا لا يجاريه أرباب الفصاحة والبيان من فحول الشعراء، والخطباء العرب، وظهر هذا التحدي في القرآن في مواضع كثيرة، من ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنْس والجِنّ عَلَىَ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآن لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء آية 88]، وقوله تعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة 23]، وفي موضع آخر : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ [هود 13].

إنّ كون الخطاب القرآني خطابا ربّانيا جعله يتفرد بنظامه الصوتي، كما يتفرد بأسلوبه وبلاغته وبراعته في اختيار ألفاظه، والمقصود بالنظام الصوتي في القرآن هو:« اتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته، ومداته وغناته، واتصالاته وسكتاته، اتساقا عجيبا، وائتلافا رائعا، يسترعي الأسماع، ويستهوي النفوس، بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أيّ كلام آخر من منظوم ومنثور»[1]، وهذا يعني أنّ الجرس الصوتي في القرآن يبدأ من الكلمة الواحدة؛ ذلك أن حروف الكلمات مختارة، وهذه الحروف تعطي بأصواتها جرسا مميّزا، وكلّ كلمة تتميّز هي الأخرى بجرسها الصوتي، حتى وإن اتفقت مع غيرها من الكلمات في تأدية المعنى، وهذا لا يعني أنّ القرآن يختار الألفاظ لأجل أصواتها على حساب المعنى، بل المعنى هو الأساس وهو المقدّم في القرآن، أما بالنسبة للألفاظ فالقرآن الكريم يختار من الكلمات ما كان منها أوقع جرسا في الأذن، وأعمق أثرا في النفس.

لقد حاول الباحثون تفسير سِرَّ تَمَيُّزِ الخطاب القرآني عن سائر النصوص الأدبية، ونذكر منهم على سبيل المثال " الإمام عبد القاهر الجرجاني" الذي قال: « وذلك أنّا نعلم أنّ الجهة التي منها قامت الحجة بالقرآن، وظهرت وبانت وبهرت، هي أن كان على حد من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر، ومنتهيا إلى غاية لا يطمح إليها بالفكر، وكان مُحَالا أن يَعْرِفَ كونه كذلك إلا من عَرَفَ الشعر الذي هو ديوان العرب، وعنوان الأدب، والذي لا يشك أنه كان ميدان القوم إذا تجاروا في الفصاحة والبيان، وتنازعوا فيها قصب الرهان، ثم بحث عن العلل التي بها كان التباين في الفضل، وزاد بعض الشعر على بعض، كان الصاد عن ذلك صادا عن أن يعرف حجة الله تعالى»[2]، فمن الطبيعي إذًا أن يكون الخطاب القرآني معجز، فإن كان الله قال عن نفسه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى 11] فمن المؤكد –ودون نقاش– أن يكون خطابه سبحانه وتعالى خطاب متفرد، ومتميز، وليس كباقي الخطابات البشرية، إنّه خطاب مُعْجِز بما تحويه الكلمة من معنى، ولا أحد ينكر بأنّ الخطاب القرآني جاء على نسق الكلام العربي، مما يعني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنّه يوجه بحدود هذا الكلام، مع الأخذ في الاعتبار تميّزه بالأسلوب المعجز الذي يجعله نمطا خاصا مفارقا لكل الأنماط.

فإلى جانب كون الخطاب القرآني خطاب متفرد، فهو في الوقت نفسه ظاهرة أسلوبية استطاعت أن تربك ثنائية الشعر والنثر، وأن تؤثر في كلّ الخطابات والأجناس، ذلك أنّه يتميّز عن بقية النصوص « بفرادة تماسكه، وكيفية هذا التماسك، فهو نص يقدم نفسه بوصفه نصوصا متداخلة في إطار السورة الواحدة، كما يقدم نفسه بوصفه نصوصا متداخلة في إطار السور المتعددة» [3]، فلقد تضمّن هذا الخطاب على أسرار التعبير ومظاهر الجَمال، ما لا يدانيه أيَّ نصٍّ إبداعي أو غير إبداعي، فالقرآن كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، ومن مناحي نظمه وضعه حروف الجر في المكان اللائق بها، وهو باب يسلط فيه النظر على المبنى والمعنى، ومن ثمَّ تتضح الحقائق وتظهر للناظر فيه بعد التأمّل، ومهما يكن من أمر فإنّ القرآن الكريم يورد كل لفظة في مكانها المناسب ببراعة مذهلة أعجز العرب وغيرهم عن الاتيان بمثله.

ثانيا : مفهوم حروف الجر:

مما لا شكّ فيه أنّه قد وردت عند النحاة إشارات إلى معنى عام تتفق فيه حروف الجر، وقد نفهم ذلك من ربط " الخليل" بين حروف القسم، وحروف الجر بمعنى هو الإضافة، فحروف القسم عنده إنما تجيء: « لأنّك تضيف حلفك إلى المحلوف به، كما تضيف مررت به بالباء»، ومعنى الإضافة هذا يتضح أيضًا عند " المبرد" في قوله:« إنّ هذه الحروف تضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها» [4].

ولقد حدّد النحاة معاني حروف الجر، ومن ذلك معانٍ عامة تتمثل في الربط، الإفضاء، الايصال، والتوكيد(في حرف الجر الزائد)، كما حدّدوا معاني خاصة بكلّ حرف على حدة، حيث يختلف المعنى عن الآخر باختلاف التركيب المستعمل فيه، وهي معانٍ وظيفية تسهم مع غيرها من المعاني في بيان المعنى العام أو المقصود، وفيما يلي تفصيل لمعاني حروف الجر، مع بعض الشواهد الواردة في نماذج من الآيات القرآنية:

1- مِن:

تعدّ (مِن) من أكثر حروف الجر وروودا في القرآن الكريم، ولقد وردت في ثلاثة آلاف ومئتين وواحد وعشرين (3221) موضعا في القرآن الكريم، وهي لا تخرج عن عمل الجر؛ إذ تجر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الظاهر والمضمر، والمصدر المؤوّل، ولها معانٍ كثيرة قدّرها النحاة بعشرة [5]، سنأتي على ذكرها بتقديم نماذج من الآيات التي وردت فيها في بعض السور القرآنية ، وفيما يلي نماذج من الآيات التي وردت فيها (من) مع معانيها التي اكتسبتها من السياق:

- قوله تعالى:﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ (الملك 3)، جاءت (من) بمعنى التوكيد في هذه الآية.
- قوله تعالى:﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ (القلم 19)، أفاد (من) التبعيض.
- قوله تعالى:﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحاقة43)، جاءت (من) بمعنى البدل
- قوله تعالى:﴿ إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ﴾ (المعارج 41)، أفادت (من) معنى التفضيل.
- قوله تعالى:﴿ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (نوح 4)، أفادت (من) معنى التبيين.
- قوله تعالى:﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورَا﴾ (الانسان 5)، أفادت (من) معنى (إلى)، فهي ابتدائية غائية.
- قوله تعالى:﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مُغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ (القلم 46)، جاءت (من) بمعنى اللام، أي دلت على السببية.

وخلاصة القول أنّ(مِن) ورد في وردت بشكل ملحوظ، وتعددت معانيه واختلفت باختلاف السياق الذي يرد فيه، فقد دلّ على التوكيد ، ودلّ على السببية ، ودلّ على التبعيضية ، ودلّ على الابتدائية الغائية ، كما دلّ على التبيينية، ودلّ على البدلية ، ودلّ على التفضيلية ، وهذا دليل على كثرة استعمالها في القرآن الكريم، وهي واسعة التأثير في المعاني القرآنية.

2- على:

تعتبر من الحروف الأكثر استعمالا في القرآن الكريم، ولقد وردت في ألف وأربع مائة وتسعة وثلاثين(1439) [6] موضعا، مما يجعلها واسعة الأثر في المعاني القرآنية، وتأتي على حالتين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسمية بمعنى (فوق)، وهذه الأخيرة لم ترد في القرآن الكريم، وهذه هي الحال الأولى، والحالة الثانية هي حرفية للجر، وترد للدلالة على معانٍ كثيرة[7]، وهي التي تهمنا في هذه الدراسة، وسنعطي نماذج من الأمثلة موضحين المعاني التي أدتها في بعض السور القرآنية:

- قوله تعالى:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴾ (الملك1)، أفاد (على) معنى الاستعلاء المجازي.
- قوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم 4،أفاد حرف الجر هنا معنى الحال.
- قوله تعالى:﴿ سخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ (الحاقة 7)، دلّ حرف الجر هنا على معنى الاستعلاء الحقيقي.
- قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (المعارج 23)، دلّ حرف الجر هنا على معنى المصاحبة ، أي أفاد معنى (مع).
- قوله تعالى:﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَهِ شَطَطًا﴾ (الجن 4)، دلّ حرف الجر هنا على معنى المجاوزة، أي أفاد معنى (عن).
- قوله تعالى:﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ (المزمّل 5)، أفاد حرف الجر هنا معنى (إلى).
- قوله تعالى:﴿ إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} (القيامة 17)، دلّ حرف الجر هنا على تأكيد التفضل.
- قوله تعالى:﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا﴾ (الانسان 14)، أفاد حرف الجر هنا معنى الابتداء، أي معنى (من).
- قوله تعالى:﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ (الانسان 19)، دلّ حرف الجر في هذه الآية على معنى (بين).
- قوله تعالى:﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاَوَمُونَ﴾ (القلم 30)، جاء حرف الجر هنا بمعنى (عند).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قوله تعالى:﴿ وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الحاقة 34)، أفاد حرف الجر في هذه الآية الكريمة معنى التعليلية.

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَانُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ (الملك 29)، أفاد حرف الجر هنا معنى تأكيد الإضافة والتفضل.

الملاحظ في هذه الآيات تعدد معاني حرف الجر (على)؛ فقد دلت على الاستعلائية المجازية، ودلت على الاستعلائية الحقيقية، ودلت على معنى المصاحبة ، وعلى السببية وعلى المجاوزة، وعلى الابتدائية الغائية، وعلى معنى (بين)، وعلى معنى (عند)، وعلى تأكيد التفضل، وعلى تأكيد الاضافة والتفويض.

إنّ تعدد معاني (على) في القرآن الكريم بصفة عامة، وفي هذه النماذج بصفة خاصة لدليل على كثرة استعمالها، مما يجعلها واسعة الأثر على المعاني القرآنية.

3- في:

حرف يجر الاسم الظاهر والمضمر، ويؤدي عددا من المعاني، والمعنى الأصلي الذي تفيده (في) هو الظرفية أو الوعائية، وعنه قال النحاة: إنّ (في) من أكثر حروف الجر دلالة على الاستقرار، وهذه الدلالة على الظرفية قد تكون حقيقية زماناً أو مكاناً، وقد تكون مجازًا، وقد تستفاد معانٍ أخرى ل (في) من السّياق[8].

تجدر الإشارة إلى أنّ في وردت في ألف وست مائة واثنان وتسعين (1692) موضعا في القرآن الكريم[9]، وفيما يلي نماذج من الآيات التي وردت فيها مع تحديد المعنى المستفاد من السّياق:

- في قوله تعالى:﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ (الملك 3)، دلت (في) في هذه الآية الكريمة على الظرفية المجازية.

- في قوله تعالى:﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ (الملك 15)، دلت (في) في هذه الآية الكريمة على الاستعلاء، أي جاءت بمعنى (على).

- في قوله تعالى:﴿ إِنَّا لَمَا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (الحاقة11)، دلت (في) في هذه الآية الكريمة على الاستعلاء، أي جاءت بمعنى (على).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- في قوله تعالى:﴿ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ (المعارج 14)، دلت (في) في هذه الآية الكريمة على الظرفية المكانية.

- في قوله تعالى:﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً﴾ ا(لمزمل 7)، دلت (في) في هذه الآية الكريمة على الظرفية الزمانية.

- في قوله تعالى:﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ (الانسان 13)، دلت (في) في هذه الآية الكريمة على الظرفية المكانية.

- في قوله تعالى:﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ (الحاقة 7)، دلت (في) في هذه الآية الكريمة على الظرفية الزمانية.

- في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ (المدّثر 8)، دلت (في) في هذه الآية الكريمة على الظرفية المجازية.

- في قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك 10)، دلت (في) في هذه الآية الكريمة على المصاحبة ، أي جاءت بمعنى (مع)، التقدير: لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا مع أصحاب السعير.

الملاحظ أنّ معنى (في) في هذه الآيات لم يزد عن خمسة معان، وقد دلت على الاستعلاء، أي بمعنى (على)، ودلت على المصاحبة، أي بمعنى (مع)، كما دلت على الظرفية الزمانية، ووردت دالة على الظرفية المكانية، ووردت دالة على الظرفية المجازية.

4- الباء:

حرف يجر الاسم الظاهر والمضمر، ويقع أصليا وزائدا، ويؤدي عددا من المعاني، فالوظيفة الأساسية للباء (باء الجر) هي جر آخر الاسم الذي يليها، وقد تكون هذه الباء أصلية لا يمكن الاستغناء عنها في الجملة، وقد تكون زائدة بحيث يمكن الاستغناء عنها؛ ولكنها تقترن بالاسم بعدها على سبيل التقوية والتوكيد[10].

وردت الباء في القرآن الكريم في ألفين وخمس مئة وثمانية وثلاثين موضعا (2538)[11]، وإنّ ورودها بهذا الشكل الملفت للانتباه يدعو إلى الاحاطة بمعانيها المتعددة للوصول إلى المعاني القرآنية بدقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يختلف معنى الباء من آية لأخرى باختلاف السياق الذي ترد فيه، وسنعرج هنا على ذكر بعض المعاني انطلاقا من بعض الآيات التي وردت فيها، وفيما يلي بعض النماذج:

– قوله تعالى:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴾ (الملك 1)، أفاد حرف الجر في هذه الآية الكريمة معنى الظرفية (في).

– قوله تعالى:﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّيكُمْ الْمَفْتُونِ﴾ (القلم 6)، أفاد الباء في هذه الآية الكريمة معنى السببية.

– قوله تعالى:﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (القلم 11)، أفاد حرف الجر في هذه الآية الكريمة معنى الملابسة.

– قوله تعالى:﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ﴾ (الحاقة 4)، أفاد حرف الجر في هذه الآية الكريمة معنى الإلصاق.

– قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (المعارج1)، أفاد حرف الجر في هذه الآية الكريمة معنى المجاوزة.

– قوله تعالى:﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ (المعارج 11)، أفاد الباء هنا في هذه الآية الكريمة معنى البدل.

– قوله تعالى:﴿ لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أفاد الباء معنى القسم في هذه الآية الكريمة.

– قوله تعالى:﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ (نوح 12)، أفاد حرف الباء في هذه الآية الكريمة معنى الإلصاق.

– قوله تعالى:﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾(الجن 6)، أفاد حرف الباء في هذه الآية الكريمة معنى الاستعانة.

– قوله تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدّثر 38)، أفاد الباء في هذه الآية الكريمة معنى المقابلة والعوض.

– قوله تعالى:﴿ أَ لَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (القيامة 40)، أفاد الباء التوكيد في هذه الآية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– قوله تعالى:﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ (الانسان 15)، أفاد الباء في هذه الآية الكريمة معنى المصاحبة أي (مع).

تعددت معاني الباء الجارة في هذه الآيات باختلاف مواضعها؛ فلقد دلت على:

– الالصاق، السببية، المصاحبة ، المجاوزة، الاستعانة ، الظرفية، التوكيدية ، القسم المقابلة والعوض، الملابسة، البدلية، وأخيرا القسم *.

إن تعدد معاني الباء الجارة في القرآن الكريم لدلالة على أهميتها الكبيرة في فهم المعاني القرآنية.

5- إلى:

وردت في القرآن الكريم في سبع مائة وسبعة وثلاثين(737) موضعا في القرآن الكريم، ولم تخرج عن عمل الجر، ولها سبع معانٍ[12]، وفيما يلي نماذج من الآيات التي وردت فيها، مع تحديد المعنى الذي اكتسبته من السياق:

– قوله تعالى: ﴿ ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾(الملك4)، أفاد حرف الجر في هذه الآية الكريمة انتهاء الغاية.

– قوله تعالى: ﴿ إنّا إلى ربّنا راغبون﴾(القلم32)، جاء حرف الجر في هذه الآية الكريمة بمعنى اللام.

الملاحظ أنّ حرف الجر (إلى) في هذا الجزء لم تتعدد معانيه في السياق مثلما تعددت مع حروف الجر الأخرى، ولقد دلّ على انتهاء الغاية، وجاء بمعنى اللام[13].

6- عن:

حرف يجر الاسم الظاهر والمضمر، ويؤدي عددا من المعاني، وقد تدخل (ما) التوكيدية عليها دون أن تكفها عن العمل، ويتم إدغام نون (عن) في (ما)، و(عن) أعم من (على) من حيث الاستخدام، لأنّ (على) بمعناها الاستعلائي تستخدم في اتجاه واحد، من أعلى إلى أسفل، أمّا (عن) بمعناها فهي تستخدم في الاتجاهات الأربعة.

والمعنى الذي تفيده (عن) هو المجاوزة، (ومعناها البعد)، ومع هذا المعنى هناك معانٍ أخرى كثيرة تستفاد من خصوصية السياق الذي ترد فيه، دون أن يخرج هذا الحرف عن دلالته الأصلية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتجدر الإشارة إلى أنّ (عن) وردت في القرآن الكريم في أربع مئة وأربعة وستون موضعا (464)[14]، وفيما يلي نماذج من الآيات التي وردت فيها بمعانيها التي اكتسبتها من السّياق:

– في قوله تعالى:﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (القلم 7)، دلت (عن) في هذه الآية الكريمة على المجاوزة المجازية.

– في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾ (القلم 42)، دلت (عن) في هذه الآية الكريمة على المجاوزة الحقيقية.

– في قوله تعالى:﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه﴾ (الحاقة28)، دلت (عن) في هذه الآية الكريمة على السببية والتعليلية.

– في قوله تعالى:﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (المعارج 37–38)، دلت (عن) في هذه الآية الكريمة على الحالية.

– في قوله تعالى:﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (المدّثر 41) دلت (عن) في هذه الآية الكريمة على التعليلية السببية.

– في قوله تعالى:﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه﴾ (الحاقة 29)، دلت (عن) في هذه الآية الكريمة على المجاوزة المجازية.

– في قوله تعالى:﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ دلت (عن) في هذه الآية الكريمة على المجاوزة الحقيقية.

– في قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يَعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ (الجن17)، دلت (عن) في هذه الآية الكريمة على المجاوزة المجازية.

– في قوله تعالى:﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ (المدّثر 49)، دلت (عن) في هذه الآية الكريمة على المجاوزة المجازية.

فهذه إذاً هي مواضع (عن) في هذه الآيات ومعانيها المستفادة من السياق.

7– اللام:

وردت اللام في القرآن الكريم بمختلف حالاتها (الجارة وغيرها) في ثلاثة آلاف وثمان مئة وثمانية وثلاثين (3838) موضعا، وزادت فيها مواضع اللام الجارة عن ثمانين بالمئة[15]، الأمر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يشير إلى شيوعها في الكلام عامة، وسعة تأثيرها في المعاني القرآنية على وجه الخصوص، وفيما يلي نماذج من الآيات التي وردت فيها هذه اللام:

- قوله تعالى:﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابَ جَهَنَّمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرِ﴾ (الملك6)، المعنى الذي أفاده حرف اللام في هذه الآية الكريمة هو معنى الاستحقاق.

- قوله تعالى:﴿ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (القلم 12)، المعنى الذي أفاده حرف اللام هنا هو (عن).

- قوله تعالى:﴿ لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة 12)، المعنى الذي أفاده حرف اللام في هذه الآية الكريمة هو معنى الاختصاص.

- قوله تعالى:﴿ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ (المعارج 16)، المعنى الذي أفاده حرف اللام هنا هو التوكيد.

- قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ (نوح 9)، المعنى الذي أفاده حرف اللام في هذه الآية الكريمة هو معنى التبليغ.

- قوله تعالى:﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن 15)، المعنى الذي أفاده حرف اللام هنا هو التبيين.

- قوله تعالى:﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً﴾ (المزمل 7)، المعنى الذي أفاده حرف اللام في هذه الآية الكريمة هو معنى السببية.

- قوله تعالى:﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ (المرسلات 12)، المعنى الذي أفاده حرف اللام في هذه الآية الكريمة هو معنى (إلى).

- قوله تعالى:﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ (المرسلات 39)، المعنى الذي أفاده حرف اللام في هذه الآية الكريمة هو بمعنى (عند).

- قوله تعالى:﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (المعارج 1)، المعنى الذي أفاده حرف اللام في هذه الآية الكريمة هو معنى الباء.

يتضح مما سبق أنّ حرف الجر (اللام) تتغير دلالته بتغير السياق .

النتائج:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

- لحروف الجر دور بارز في الكشف عن دقائق المعاني من خلال التراكيب، وتعلق الكلام بعضه ببعض، فتتولد دلالات مختلفة باختلاف الحروف الداخلة في التركيب.
- حروف الجر متعددة ومتنوعة، ويختلف معنى الحرف الواحد ودلالته باختلاف السّياق الذي يرد فيه.
- لكلّ حرف من حروف الجرّ دلالات ومعانٍ.
- حروف الجرّ من أكثر الأدوات المستعملة في القرآن الكريم وهذا نظرا لسعة تأثيرها في المعاني القرآنية.
- أكثر حروف الجر ورودا في هذه النماذج هي على الترتيب: اللام، مِنَ، الباء، في، إلى، عن.

هوامش:

[1]- الزرقاني محمد بن عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحق: هاني الحاج،المكتبة التوفيقية، ج2، مصر، ط1، دت، ص 304.

[2]- كريم حسين ناصح الخالدي، الخطاب النفسي في القرآن الكريم – دراسة دلالية- ، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007 ، ص16.

[3]- لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني- قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين- مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014 ، ص 100.

[4]- سيبويه: الكتاب، تحق: عبد السلام هارون، ج 3، الهيئة المصرية للكتاب، 1966- 1977، مصر، ص 497.

[5]- محمد علي سلطاني: الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم، ص 23.

[6]- راجي الأسمر: معجم الأدوات في القرآن الكريم ص 148، و محمد علي سلطاني: الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن، ص 50.

[7]- محمد علي سلطاني: الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم، ص 50.

[8]-راجي الأسمر: معجم الحروف والأدوات ، ص 751.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[9]- محمد علي سلطاني:الأدوات النحوية في القرآن، ص 37.

[10]- محمد حسن شريف: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ص 450.

[11]- راجي الأسمر، المرجع السابق، ص 99.

*- لمعرفة مواضع الباء الجارة ومعانيها في القرآن الكريم نحيل القارئ إلى معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص ص454- 496

[12]- محمد علي سلطاني، الأدوات النحوية في القرآن، ص 19.

[13]- نحيل القارئ إلى معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، ل: محمد حسن شريف، للإطلاع على هذه المواضع ص 335..

[14]- راجي الأسمر، المرجع السابق، ص 150.

[15]- محمد علي سلطاني: الأدوات النحوية في القرآن، ص 13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com